لم يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن البدر الورع
يعني انه لا ينزل الا في قلوب المؤمنين لا بمعنى انه تعالى يحل في قلوبهم
لانه محال ولكن قلب المؤمن لما صقل صار يتبرى منه ما في عالم الغيب
وهذا هو العلم المعبر بحصول صورة الشيء في الذهن لان المراد من
الذهن النفس الناطقة وهي القلب كما عرفت وقال سيدنا
عمر رضي الله عنه رءا ربي قلبي فمن اراد الوصول الى هذه السعادات
والترقي الى اهل الدرجات فليدخل اولا من باب الابواب وهو
باب التوبة وانما سميت التوبة باب الابواب لانها اول باب
يدخل منه العبد حضرات الرب اعلم ان التوبة واجبة
لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين وقد اجمع الامة على وجوب التوبة وقد قال عليه
الصلاة والسلام ترغيبا فيها التائب من الذنوب كمن لا ذنب له
والتوبة تجب ما قبلها وقال التائب له حبيب الله وقال عليه
الصلاة والسلام لله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب
اليه من احدكم كان احدكم راحلته بارض فلات فانفلتت منه
وعليها طعامه وشرابه فايس من راحلته فبينما هو كذلك اذ هي
قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت
عبدي وانا ربك وقال ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
والايات والاحاديث في التوبة كثيرة لا تكاد تنحصر واعلم
ان التوبة واجبة على الفور لان ترك المعاصي واجب على الدوام وكذا
عند الله واجبة وقد قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون

وقد نقل

وقد نقل القسنوبي الاجماع على ان التوبة واجبة على الفور وهو
فحينئذ يجب من تاخيرها تضاعف الذنوب على من لم يتب وليس
هذا التضاعف كتضاعف الحسنات بل لان ترك التوبة ذنب فاذا لم يتب صار
صاحب ذنبين الاول ذنب الفعل والثاني الذنب الحاصل من ترك التوبة
وهذان الذنبان تصحيح ايضا تجب منهما التوبة فاذا لم يتب
منهما على الفور صار صاحب ثلاثة وعلى هذا القياس وهذا
تضاعف لكنه ليس كتضاعف الحسنات لان السيئات لا تتضاعف
تضاعف الحسنات لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واذا نظرت بعين
الانصاف والشفقة على نفسك رايت احتياجك الى التوبة اشد
الى احتياجك من الماكل والمشرب والمسكن لان الذنوب تحجبك عن
مطالعة وحالت بينك وبين كل محبوب واعظم الحجب التي بين
العبد وربه حجب الذنوب لانها ظلمانية وغيرها من الحجب وان
كانت لا بد للسالك منها من السلك في رفعها الا انها نورانية
لا تحجب العبد بالكلية لان مثل الحجاب الحاصل من الذنوب مثال
الجدار بينك وبين مطلوبك فانك لا ترى مع حيلولته ذاتا ولا
اثرا ولا شبحا بخلاف الحجب النورانية فانها كالزجاج حيث يرى
ما وراءها ولكن يخفى ويظهر بكثرتها وقلتها فان تكاثرت
الزجاجة تكاثرا عظيما خفي المطلوب الذي وراءها ولكن لا يخفى
خفاء ما وراء ذلك الجدار بل لا بد ان يرى له شبح هذا فيما يرى العبد
من المحسوسات وكذلك القلب فمعنى عينه التي تسمى بالبصيرة مستورة
مستورة بظلمات المعاصي المسمات بالرين والطبع والختم كان ولا

Copyright © King Saud University